دور المناهج في مواجهة التطرف الفكري

م. م منى يوسف ناصر

المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية

alnarcissus28@gmail.com

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٩/٣

تاريخ القبول :٢٠٢٢/٩/٢٥

المخلص

تعد ظاهرة التطرف واحدة من الامراض الخطيرة التي يعاني منها الافراد والمجتمعات على حد سواء، وذلك لما لها من ابعاد خطيرة تمتد حتى تصل تأثيراتها الى النسيج الاجتماعي للأسرة والطوائف والديانات وكذلك تؤدي الى تخريب وتدمير البنى الاجتماعية والاستراتيجية والعمرانية للمجتمعات وبذلك تفكك النسيج الواحد للمجتمع، ولان فئات المراهقين والشباب وما تتميز به من روح الحماسة والاندفاع فأنها ستكون من اكثر الطبقات وقوعاً في مصيدة المتطرفين وافكارهم المنحرفة، ولذلك يتوجب علينا إيجاد معالجات جذرية لمواجهة هذه الظاهرة، فكان دور المؤسسات التربوية والتعليمية رائداً وفاعلاً للمواجهة في هذا المجال، وواحدة من الأساليب المهمة في المواجهة لهذه المؤسسة هي استخدام المناهج الدراسية كوسيلة فاعلة ومؤثرة في التصدي لظاهرة التطرف ونتائجه السلبية، وذلك اما عن طريق إضافة مادة لمحاربة التطرف لنفس المناهج، او استحداث منهج جديد متكامل يتناغم مع متطلبات العصر ومشاكل التعليم.

الكلمات المفتتاحية: التطرف، التربية، المناهج، الفكر، العلاج

مجلة القادسية للعلوم الانسانية المجلد (٢٥) العدد (٤) السنة (٢٠٢٢)

The role of curricula in confronting intellectual extremism

Mona Youssef Nasser

The General Directorate of Education in Al-Qadisiyah Governorate

alnarcissus28@gmail.com

Receipt date: 9/3/2022
Acceptance date: 9/25/2022

Abstract:

The phenomenon of extremism is one of the serious diseases that both individuals and societies suffer from, because of its dangerous dimensions that extend until its effects reach the social fabric of the family, sects and religions,

as well as lead to sabotage and destruction of the social, strategic and urban structures of societies, thus disintegrating the single fabric of society, and because groups Adolescents and youth, and what is characterized by their spirit of enthusiasm and impulsiveness, will be among the classes most likely to fall into the trap of extremists and their deviant ideas. Therefore, we must find radical treatments to confront this phenomenon.

The role of educational institutions was pioneering and effective in confronting in this field, and one of the important methods in confronting this institution is the use of school curricula as an effective and influential means in confronting the phenomenon of extremism and its negative consequences,

Either by adding an article to combat extremism for the same curricula, or to develop a new integrated curriculum in harmony with the requirements of the times and the problems of education.

key words: extremism, education, curricula, thought, treatment.

المقدمة:

كانت وما تزال المؤسسات التعليمية والتربوية تلعب دوراً كبيراً في بناء المجتمع وحماية افراده متخذة من مناهج التربية والتعليم وسيلة وحافز لمواجهة أي خلل او اذى يصيب الكيان الداخلي للمجتمع ويؤثر سلباً على افراده وواحدة من هذه الامراض الفكرية التي تصيب المجتمع هو قضية التطرف الفكري، والذي تؤدي نتائج انتشاره في المجتمع الى كوارث اجتماعية تؤدي بالنتيجة الى تفكك في النسيج الاجتماعي المترابط بين ابناءه على مختلف مستوياتهم الاجتماعية او الفكرية او ميولهم السياسية واتجاهاتهم الدينية، ولذلك تتبنى المؤسسات التعليمية والتربوية دوراً مهماً وفاعلاً في تثقيف المجتمع الى خطورة هذه الأفكار وذلك عن طريق استثمار المناهج وتضمينها مواد تعالج هذه الأفكار المتطرفة.

-مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي: كيف على المؤسسات التربوية مواجهة مشكلة التطرف الفكري من خلال المناهج الدراسية التي تعتمدها كأساس في دراساتها وبيان مفهوم التطرف واسبابه، ومظاهره، واخطاره والتحديات التي تصاحبه في المؤسسات التربوية.

-أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الأهمية التي يتناولها الموضوع، وهو (التطرف الفكري) وتحديد أسبابه وكيفية معالجتها وإيجاد الحلول المناسبة وذلك من خلال المناهج المدرسية التي تعتمدها وزارة التربية.

-الإجراءات:

تتم الدراسة من خلال استخدام المنهج الوصفي، وذلك لملائمته في تحقيق اهداف الدراسة.

وقد تكونت خطة البحث من المقدمة والتمهيد (تعريف المنهج في اللغة والاصطلاح)، ومن ثلاثة فصول، الفصل الأول بعنوان (نشأة التطرف الفكري واسبابه) اما الفصل الثاني فكان تحت عنوان (اخطار التطرف الفكري) فيما جاء عنوان الفصل الثالث تحت مسمى (دور المناهج في المدرسة في تنمية شخصية الطالب في مواجهة التطرف الفكري).

التمهيد: تعريف المنهج في اللغة والاصطلاح

اولاً: المنهج في اللغة:

المنهج وهو الطريق الذي يوصف بالواضح، وجمعه مناهج[١]، وانهج لهم الطريق بمعنى استبان الطريق لهم حتى صار بمثابة النهج الواضح والبين، ومن ذلك قولهم نهج الطريق بمعنى سلكه، والذي ينتهج طريق فلان بمعنى يسلك ويسير بنفس منهجه[٢]، ومن ذلك قولهم هذا هو نهجي او طريقي الذي لا يمكن ان احيد عنه[٣]، كما يقال الطريق النهج بمعنى الواضح، والبين، والمستقيم، كما يقال الطرق الناهجة، والتي تأتي بمعنى الواضحة والبينة[٤]، وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}[٥]

ثانياً: المنهج في الاصطلاح:

يعرف المنهاج على انه الوسيلة المحددة التي توصل الى غايات معينة، وان لكل علم منهجه الخاص ومنها المناهج الدراسية، فمناهج التربية والتعليم تعرف على انها البرامج الدراسية، بمعنى الطرق والوسائل والأساليب[٦]، كما يعرف المنهج على انه الطريق الذي يؤدي للكشف في مجال العلوم المختلفة وذلك من خلال مجموعة من القواعد يلتزم بها الباحث في تحديد عملياته البحثية للوصول الى النتيجة المعلومة والمحددة، كما يمكن تعريفه على انه الطريق الذي يحتوي على خطوات منظمة يتبعها الباحث في دراسته للوصول الى النتيجة[٧]، وقيل انه البرنامج المتبع والذي من خلاله يحدد لنا سبيل الوصول للحقيقة، او هو طريق يؤدي للكشف عن الحقائق في مختلف العلوم، ويسمى العلم الذي يبحث في الطرق التي تستخدم في الوصول للحقيقة بعلم المناهج[٨]، كما ان علم المناهج هو دراسة منظمة ومنطقية، من خلالها يتم تنظيم وتحديد المناهج ومبادئها المتبعة لأجل الوصول للحقيقة[٩]، والمنهج في حقيقته هو ترجمة للكلمة الإنكليزية(method) وترجع في أصولها الى الكلمة اليونانية والتي تحمل في دلالتها على الطريق الذي يؤدي للغرض المطلوب من خلال العقبات

والمصاعب، والمنهج في العموم يشير الى مجموعة من الخطوات والقواعد والقوانين والتي تتميز بالدقة والتنظيم ومن خلالها تحكم العمليات العقلية من خلال النظر والبحث في مجال ما[١٠]، والمنهج يأتي في الكتابات الأجنبية على انه الأسلوب او الطريقة التي يعتمدها الباحث من اجل الوصول الى النتائج والغايات التي توصل اليها، وبذلك يتضح ان هدف المنهج ليس جمع المعلومات والبيانات فحسب وانما هدفه الأساسي هو الوصول الى النتائج[١١]، وبذلك يكون المنهج عبارة عن قواعد وقوانين مهمتها بيان أوجه الصواب والخطأ في مجموعة خطوات وطرق البحث من اجل الوصول للحقيقة[١٢].

الفصل الأول: نشأة التطرف الفكري واسبابه

تعد قضية التطرف احدى القضايا المهمة المثيرة للاهتمام والجدل لدى رجالات التربية والفكر والثقافة وحتى رجال الدين، وذلك لان هذه الظاهرة قد نمت وتطورت وانتقلت الى المجتمع بأشكال واطوار جديدة، ما كان متعاهد لوجودها بهذه الكيفية في السابق ولذلك يجب دراسة هذه الظاهرة الخطيرة وفهمها ومواجهتها عن طريق المنظور الفكري[١٣]، ونعني بالتطرف هو تجاوز حدود الاعتدال والوسطية، والمغالاة بكل اشكالها سواء كانت دينية ومذهبية او سياسية او فكرية، ويعتبر واحداً من الأساليب التي تشكل خطراً له اثر مدمر على الافراد او الجماعات[١٤]، ويلاحظ ان التطرف في كتب الشريعة الإسلامية لم يرد بهذا المصطلح الحديث وانما ورد ككلمات مرادفة من قبيل (الغلو، العنف، التشدد، والتنطع) حيث ان كل هذه المفردات تشير الى معاني التطرف واسبابه[١٥]ويشير علماء النفس الى ان المراهقين بسبب الفترات العصبية والهزات الانفعالية العنيفة والصراعات المحتدمة بسبب مرحلة نموهم وميلهم للاندفاع والرغبة في اثبات الذات فانهم يكونون اكثر ميلاً الى التطرف في مثل هذا العمر[١٦]، والتطرف او التعصب هي عبارة عن ظاهرة تدفع بالشخص الى عدم الاعتراف بالحق وقبوله برغم وضوح الأدلة وذلك لفرط تماديه في الانحياز والميل الى حد التطرف، وهو لا يقتصر على ناحية دون أخرى وقد يكون سبب نشوء هذا الارتباط للأشخاص او الجماعات بفكر معين او شخص او جماعة وبالتالي يؤدي ذلك الى التأثر بها والانغلاق على مبادئها مما يؤدي بالفرد والجماعات الى الانحدار بالسلوك الخاطئ[١٧]، ومن اهم مظاهر التطرف هي وسماته هي استخدام العنف والخشونة في التعامل مع الاخرين، وسوء الظن بهم والميل الى ادانتهم واتهامهم، وكذلك التشدد في العبادات والواجبات الدينية، وكثرة التعصب وعدم الاعتراف او احترام اراء وأفكار الأطراف الأخرى التي تخالف اجتهاداتهم الشخصية وآرائهم المتطرفة، بالإضافة الى الصفة الأخيرة التي تعتبر اخر مراحل التطرف وهي استباحة دماء واموال الاخرين[١٨]والملاحظ ان نشوء التطرف لم يكن مقتصراً على زمن ما وانما هو ظاهرة تنشأ بفعل التعصب، ففي التاريخ الإسلامي تمثل التطرف بحركة الخوارج(الحرورية) والذين رفضوا قرار التحكيم وخرجوا على الخلافة الإسلامية وشكلوا واحدة من الحركات السياسية التي اتخذت من التطرف الديني طريقاً ومنهجاً لها وذلك لأجل ان تستقطب الاتباع، وكانت تفرض آرائها بالقوة[١٩]، والتطرف بشكل او بأخر في نشأته هو عبارة عن حالة مرضية تعبر عن خلل في الفكر، والانحراف في المسلك والاتجاه، فمثلاً الذين قاموا بتحريم ما احل الله تعالى هو عبارة عن تطرف فكري[٢٠] وقد واجهه القرآن بقوله تعالى{ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون}[٢١]، وكذلك الحال فيمن حلل ما حرمه الله تعالى هو افراز أفكار متطرفة تصدى لها القرآن بقوله{ قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا}[٢٢].

وهناك أسباب عديدة لنشوء ظاهرة التطرف ومنها كما ذكرنا الحالة المرضية والنفسية للأفراد، وكذلك المشكلات الحياتية والمعيشية، الابتعاد عن جوهر التدين الحقيقي وانحراف المجتمع، وأيضا من الأسباب هو ظلم السلطات الحاكمة والأنظمة للمواطنين وتعاملها العنيف معهم وسلبهم حقوقهم ومصادرة حرياتهم، بالإضافة الى الانحرافات الفكرية[٢٣] او نتيجة الاستعمار والتعدي على حقوق الناس وسلب أموالهم او أراضيهم بالباطل او اجبارهم على النزوح ومنها ما يتعلق في الجهل وعدم فهم الإسلام او التعليمات الدينية[٢٤]، فالمتطرف في اكثر حالاته يعتمد على شرعية وصحة تصرفاته ومواقفه على معرفة وفهم خارجي، تكون مستسقاة من نصوص كتبت في غير زمانه وظروف غير ظروفه فيتأثر بها ويطبقها، او متأثراً بأفكار اشخاص معاصرين قليلي الفهم والعلم[٢٥].

كما ان هناك اسباباً تتعلق بالطلبة أنفسهم لاسيما بين فئات المراهقين ومنها ما يتعلق بالفهم الخاطئ الى مفهوم الحرية عند الشباب بهذه المراحل، بالإضافة الى استغلال الدعاة المتطرفين لفئة الشباب من خلال أساليب الاغراء والمخاطبات النفسية التي توقعهم ضحايا للتطرف، كما ان التكنولوجيا المتاحة للطلبة دون رقابة والضعف في المناهج الدراسية التي تتميز بالحفظ والتلقين، وليس تنمية الابداع والابتكار[٢٦].

ويلاحظ ان الجميع متفق على كون التطرف هو عبارة عن سلوك غير متزن وغير طبيعي ناتج عن مجموعة من الاعتقادات والايدولوجيات التي تسيطر على الفرد او تظهر على هيئة صور او مستويات ثلاثة فتبدأ بالمستوى الأول وهو العقلي على هيئة تصلب وتعصب بالرأي والجمود على الفكرة ثم تتصاعد للمستوى الثاني وهو المستوى الانفعالي لتتطور الى مستوى السلوك عن طريق اندفاع الفرد الى ممارسة سلوك العنف[٢٧].

ويشير قسم من الدارسين في مجالات علم النفس ان من عوامل نشأة التطرف عاملان هما القهر والفاقة، حيث يعتبران بمثابة المصادر الأساسية لنشأة شجرة التطرف والعنف ونمائه وبقاءه[٢٨]. كما ان عدم وجود القدوة والمثل الأعلى في حياة الافراد وبالخصوص المراهقين والشباب، وسوء المعاملة والقمع وعدم الحوار سواء في الاسرة او المدرسة او المجتمع يؤدي الى حالة من التمرد بين الشباب وإذا لم تعالج هذه الحالات بالحوار والهدوء فأنها ستؤدي الى التطرف، وانعدام تعلق الافراد بمجتمعهم او وطنهم او ضعفه والفراغ الكبير الذي يعانيه الشباب سواء على الصعيد العقلي والفكري او على الصعيد العملي[٢٩].

وكما ينبغي التأكيد عليه ان قسم من المجتمعات قد تعرض شبابها الى ضغوط نفسية كبيرة منذ نعومة اظفارهم ومنهم الشباب في العراق، حيث تشير الدراسات الى ان الشباب في العراق والذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٧-٢٥ سنة قد ولدوا ونشأوا في ظل ظروف قاهرة وصعبة ومنها حرب الخليج الأولى والثانية ومن ثم حصار شديد وختمت بحرب جديدة وهذا جميعه قد ولد ظروف نفسية شديدة وقاسية[٣٠]، كما ان عدم وجود المرجعية العلمية واحدة من الأسباب المهمة في نشوء التطرف حيث يلجأ فيها الافراد وخصوصاً من المراهقين والشباب الى الاعتماد على أنفسهم في اخذ المعلومة من الكتب او شبكات الانترنت دون الرجوع الى مرجعية تصحح لهم المفاهيم الخاطئة وترشدهم للمفاهيم الصحيحة فالعلم في حد ذاته ليس كتاباً يقرأ وانما هو منظومة متكاملة تتكون من معلم ومتعلم وكتاب[٣١].

الفصل الثاني: اخطار التطرف الفكري

يعد التطرف نوع من أنواع الوباء الذي تعاني منه البشرية في الماضي والحاضر على السواء وذلك لما يتبعه من كراهية وتعصب والتي تعد من اهم الأسباب التي تؤدي الى ايقاد الحروب واثارة الكثير من المنازعات والعداوات والتي تورثها الى الأجيال اللاحقة[٣٢]، فأفكار العناصر المتطرفة والمتشددة تشكل احد المخاطر الرئيسية على المراهقين والشباب ومن تلك الأفكار والآراء ما تركه ابن تيمية من كتب وفتاوي حيث أصبحت هذه بمثابة المراجع العقائدية و الفكرية الأهم للشباب لقيادة الحركات المتطرفة وكذلك أفكار سيد قطب والمفكر الباكستاني المودودي والتي تبنت افكارها حركة الاخوان المسلمين في مصر[٣٣]، وهذا احد الأمثلة للفكر المتطرف واثره.

ان انتشار مذاهب التطرف في عصرنا قد أدى بالنتيجة الى الانحراف في فهم الكثير من القضايا ومنها قضايا التوحيد والمفهوم الذي طرحه الأنبياء والمرسلين لفهم جوهر العبادة دون الانجراف وراء التشدد والتطرف حيث تسبب انتشار الكتب والمقالات والاشرطة للمتطرفين الى حالة من حالات الغزو الفكري الخاطئ وخصوصاً في عقول الشباب والمراهقين[٣٤]، كما ان للتطرف اثار خطيرة ووخيمة على صعيد الفرد والمجتمع ومنها محاولة تشويه التشريع الإسلامي والذي يدعو الى الاعتدال والوسطية، ويؤدي الى الغلو والذي بدوره يتسبب بتشويه صورة الدين الإسلامي ومبادئه الانسانية، ويؤدي بالتالي الى رفض الناس للدين الإسلامي[٣٥].

كما ان من مخاطر التطرف هو الأفكار والرؤى الشخصية التي يتبناها المتطرفون، ثم الاحكام الفردية التي يتبناها من قبيل الحكم على المجتمع بالارتداد والكفر وعودته الى عصور الجاهلية، والتي تبدأ بمرحلة من العزلة للمجتمع ومقاطعة افراده، والذي يتطور عند الكثير من المتطرفين الى اتخاذ مواقف عدائية فيرى فيها بأن هدم مجتمعه ومؤسساته هو بمثابة تقرب الى الله والجهاد في سبيله[٣٦].

ومن الأمور الأخرى التي تعد من مخاطر التطرف هو محاولة المغالين والمتطرفين اكمال عزل الافراد عن مجتمعهم لغرض تثبيت أفكارهم المسمومة، هو اشاعتهم وقولهم ومبالغتهم في تحريم الوظائف الحكومية وذلك على اعتبار ان الحكومات ظالمة وان المجتمع المعاصر هو مجتمع جاهلي[٣٧]، وبرأيي ان إشاعة هذه الأفكار بين الشباب والمراهقين الغرض منها هو لأجل ترسيخ فكرة عدم جدوى التعليم الحكومي وبالتالي يؤدي ذلك الى اهمال الطلبة لدراستهم او تركها وبالتالي يكونون فرصة سهلة للسيطرة عليهم وجعلهم ينتمون الى هذه المؤسسات المتطرفة، ولذلك فأن إشاعة مثل هذه الأفكار بين الطلبة هي مقصودة لجعلهم يتركون مقاعد الدراسة ويلجئون

الى هذه المنظمات المتطرفة والتي تستغلهم في اعمالها المشبوهة حيث يكونون عنصراً مهماً في تنفيذ عملياتهم المتطرفة مستغلين حماس وحيوية هذه الأجيال اليافعة.

ان الارهابيون والمتطرفون لا يولدون هكذا وانما يصنعون صناعة عن طريق استقطاب الافراد والجماعات واقناعهم بالأفكار والاعمال المتطرفة والعنيفة، وتعد اغلب الشبكات المتطرفة والارهابية تنتهج هذا المسلك في استقطاب اتباعها [٣٨].

فمن مخاطر الإرهاب التي يجب الحذر منها هو توسع نطاقه وامتداد رقعته فقد يولد التطرف محلياً يقتصر على البلد الذي نما فيه وقد يتطور ويمتد ليكون تطرفاً دولياً يسعى افراده الى نشر أفكارهم المتطرفة بين الدول عبر شبكات الاعلام، ووسائل التواصل[٣٩] ويعتبر هذا التطرف الدولي هو الأخطر لأنه لا يقتصر في بث أفكاره وسمومه المتطرفة على مجتمع محدود وانما يهدف الى توسيع نطاق التطرف وامتداده ليشمل مجتمعات كثيرة وهذا يؤدي الى عواقب ومخاطر كبرى لذا يتوجب التكاتف للقضاء على التطرف والتعصب والإرهاب وإشاعة مبدأ الوسطية والاعتدال لضمان حياة سليمة هادئة ومستقرة للأفراد.

ان من اهم مخاطر التطرف هو الضرر الجسدي او النفسي او المالي بالفرد او المجتمع كنحو الاعتداء على النفس او على المؤسسات والمنشئات العمرانية او الصحية او الاجتماعية وغيرها او ترويع المواطنين وتهديدهم او تدمير الطبيعة وتخريب البيئة، وكذلك حالات خطف الطائرات وعمليات القتل والجرائم وغيرها من المخاطر [٤٠].

الفصل الثالث: دور المناهج في المدرسة في تنمية شخصية الطالب في مواجهة التطرف الفكري

كانت ولا تزال المناهج التعليمية تؤدي دوراً مهماً في التربية والتعليم حتى اعتبروها بمثابة لب وجوهر العملية التعليمية والمرتكز الأساسي لها، والنقطة الحيوية التي من خلالها يتم توصيل الطلبة بالعالم المحيط بهم وهي اهم الوسائل التي يصل من خلالها المواطن والمجتمع الى ما يريده من الأهداف والآمال التي يتطلع لتحقيقها [٤١].

ويعد النظام التعليمي ومناهجه بمثابة الخط الأول في مواجهة مظاهر العنف والتعصب والتطرف، ولذا لابد ان يؤدي دوره في مواجهة هذه الأفكار، لاسيما ان النظام التعليمي ومؤسساته هي الأقوى على احداث التأثير في المراهقين والشباب في إيجاد القيم والأخلاق والمبادئ والعلاقات المتبادلة ونبذ الأفكار المتطرفة والعنيفة [٤٢].

ولذلك كان لابد ان تتخذ المؤسسات التعليمية والتربوية في إجراءاتها مواجهة التطرف وفق الخطوات التالية:

اولاً: العمل على تحصين المراهقين والشباب من الوقوع في شبهات الغلاة والمتطرفين، وايضاً العمل على فضح حقائقهم وتاريخهم المليء بالأعمال العدوانية على المسلمين وغيرهم[٤٣]، ويتم ذلك من خلال إضافة مادة تاريخية لما فعله الغلاة والمتطرفين في مراحل العصور المختلفة للدولة الإسلامية او الدولة الحديثة الى منهج التاريخ للصفوف المتوسطة والاعدادية، وكذلك بيان المخاطر التي تسببوا بها للأفراد والمجتمعات، وذلك ليكون الناشئ لديه معلومات مسبقة عن حقيقة المتطرفين واهدافهم الخطيرة، فلا يتأثر بهم ولا يكون على تفاعل مع أفكارهم وخصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: ان من اهم الفوائد التي تجنى ثمارها من المناهج هي ان المنهج يعد وسيلة تستخدم لأجل احداث التغييرات في سلوك الافراد الى الأفضل، كما انها عامل مهم لتطوير جوانب الشخصية المختلفة سواء كانت معرفية او اجتماعية او انفعالية او عقلية او دينية او الجوانب المهارية والنفسية والثقافية وبذلك تسهم في تعديل الجانب السلوكي للفرد، وتجعله قادراً على إدارة حياته[٤٤]، وبذلك نستنتج بأن تطوير المهارات من خلال المناهج يسهم في قدرة الناشئين على تمييز الأفكار الصحيحة والبناءة من الأفكار المتطرفة الهدامة فلا يقع ضحية لها وذلك لان لديه رصيد معرفي يمكنه من التمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ من أفكار وبذلك نخلق في الجيل الجديد حصانة فكرية ضد الأفكار المتطرفة.

ثالثاً: العمل على تطوير المناهج الدراسية وذلك لتلافي قصور المناهج عن مواكبة التغييرات التي تطرأ على التلميذ او البيئة او المجتمع او التطور التكنولوجي، وبما يسهم في الوصول الى مستويات الدول المتقدمة في مجال التربية والتعليم بما يتلاءم مع تطورات الحاضر والمستقبل[٤٥]، وهذا يسهم كثيراً في زيادة رغبة الجيل الجديد بالدراسة والانضباط بها وذلك لان الافراد في مثل هذه المراحل العمرية يميلون الى مواكبة التطورات التكنولوجية بمختلف المجالات بما فيها التربية والتعليم، ولذلك يمكن جذب التلاميذ وتنمية عقولهم وتحصينها عن

مخاطر التطرف بالاستعانة بالأفلام الوثائقية او بالألعاب الالكترونية والتي يتم انتاجها خصيصاً للمؤسسات التربوية والتعليمية، كأسلوب لتعضيد المناهج الدراسية، وكأسلوب يتناغم مع ميول الطلبة.

رابعاً: ان المناهج الحديثة ليست مقتصرة على المقررات الدراسية وحسب، وانما أصبحت تشمل جميع نشاطات وخبرات الطلبة والتي يمرون فيها بمراحلهم المختلفة وبأشراف المدرسة وتوجيهها بحيث يصبحوا قادرين على بلوغ جميع الأهداف المراد منهم تحقيقها مع مراعاة ميولهم وفروقهم الفردية[٤٦]، وهذه الأنشطة والفعاليات تساهم في بناء شخصية الطلبة وتقلل الفجوة التي قد تحصل بينهم وبين المدرسة وذلك بسبب المناهج القديمة، فينشأ عند الطلبة حب للمؤسسة التربوية ومناهجها وبالتالي سيتقبل ما تريد ان تمليه عليه المدرسة من أفكار ومبادئ ومعلومات برغبة وحب وتقبل، فيتحصن بذلك من جميع الأفكار المتطرفة الهدامة ولا يتأثر بها.

خامساً: ان التربية والتعليم يتم وفق موجهات أساسية للأفراد وذلك خلال مراحله المختلفة، مثل الاسرة والمدرسة والبيئة ووسائل الاتصال وغيرها، الا ان الاسرة تعتبر هي الأكثر تأثيراً والاعظم دوراً في التأثير وبالخصوص في مراحل الطفولة[٤٧]، ولذلك فأننا نقترح حصول تعاون وتنسيق بين المدرسة والأسرة بحيث ان ما يلقن به الناشئ في المدرسة من أفكار وخبرات ومهارات لمواجهة مشكلات العصر وفي مقدمتها قضايا التطرف، يكون للأسرة فيه دور من خلال ترسيخ المناهج المدرسية وافكارها من خلال تلقينها في البيت ايضاً ومن خلال ذلك تقوى لدى المراهق والشاب القابلية على تصديق المعلومات المقدمة وبالتالي تتكون له بوادر الشخصية القادرة على التصدي لأفكار التطرف وعدم التأثر بها او الانجرار ورائها.

النتائج: -

١-كشفت الدراسة عن مدى فاعلية ودور مناهج التربية والتعليم في اعداد وبناء الجيل الذي سيكون قادراً على مواجهة الأفكار المتطرفة، والمنحرفة، والتصدي لها من خلال الفكر المعتدل بعيداً عن العنف والتطرف.

٢-تأثير المناهج ومؤسسات التربية والتعليم على الافراد والذي يعود بثماره على المجتمع وامنه ومؤسساته جميعاً سواء كانت سياسية، او اجتماعية، او اقتصادية، او دينية، او امنية وغيرها، ولذلك كان لابد من الاهتمام بهذه المؤسسة وتطوير مناهجها، ومؤسساتها، لان ثمار جهودها يعود على الافراد بالرفاهية وعلى المجتمع بالأمن والتطور، وذلك من خلال خلق جيل واعي يحافظ على وطنه ومؤسساته من مخاطر التطرف.

٣-ان تطوير المناهج لا يقتصر على ما هو مكتوب او مقروء، وانما ايضاً يشمل ما هو مرأي ومسموع، كالأفلام الوثائقية، والألعاب الالكترونية التي من الضروري الاهتمام بها وتخصيص جزء من واردات الدولة لمؤسسات التربية لأجل انتاج مثل هذه الأفلام والألعاب الداعمة لخلق الجيل الواعي.

٤-ان دور الاسرة يشكل عاملاً مهماً واساسياً لترسيخ ولتثبيت المعلومات التي تزودها المدرسة لطلابها، ولذلك لابد من تعاون المؤسسات التربوية لأجل المساهمة في توصيل المناهج الدراسية بواقعية وفق ميول الطلبة وبمساعدة الاسرة وخصوصاً فيما يتعلق بالمعلومات الفكرية للطلبة والتي تحميه من الأفكار المتطرفة.

٥-ينبغي للمناهج ان تكون متناغمة مع ميول الطلبة وطريقة تفكيرهم، وكذلك متوافقة مع روح العصر لكي تكون سهلة القبول لدى المراهقين والشباب والتركيز على قضايا ومشاكل العصر ومنها التطرف.

الهوامش

---

[١] ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت٣٢١هـ -٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٨٧م)، ج١، ص ٤٩٨

[٢] الجوهري، ابو نصر أسماعيل بن حماد الفارابي (٣٩٣هـ -١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين (بيروت، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م)، ج١، ص ٣٤٦

[٣] مجمع اللغة العربية إبراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج٢، ص ٩٥٧

[٤] جبل، محمد حسن حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، ط١، مكتبة الآداب (القاهرة، ٢٠١٠ م)، ج٤، ص ٢٢٧١

[٥] سورة المائدة، الآية ٤٨

[٦] عمر، احمد مختار عبد الحميد(ت١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨، ج٣، ص ٢٢٩١

[٧] عبد الماجد، حامد، مقدمة في ومنهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، دار الجامعة للطباعة والنشر، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ص١٧

[٨] بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ط٣، وكالة المطبوعات، (الكويت، ١٩٧٧)، ص٦-٧

[٩] عبد السلام، محمد، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، ٢٠٢٠، ص٩

[١٠] سكا، عمر، نقد الأديان عند ابي الريحان البيروني، ط١، نماء للبحوث والدراسات، (القاهرة، ٢٠٢١)، ص٢٦

[١١] الخطيب، احمد، منهج البحث العلمي بين الاتباع والابداع، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، ٢٠٠٩)، ص١٥٢

[١٢] فوزية، هوشات، مقياس منهجية البحث العلمي ١، كلية الحقوق، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة١، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، ٢٠٢١-٢٠٢٢، ص٥

[١٣] مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد الحادي والثلاثون، ٢٠١٥، ص٢٤٣

[١٤] عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص ١٣٩٦

[١٥] بابير، علي، نقض فكرة التطرف، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٦م، ص١٩-٢٠

[١٦] عبد المعطي، حسن مصطفى وقناوي، هدى محمد، علم نفس النمو، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ج٢، ص ٢٠٢

[١٧] عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٥٠٥

[١٨] المعايطة، حمزة والزعبي، مخلد، الإرهاب والتطرف الفكري، المفهوم، الدافع، سبل المواجهة، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد ٢٣، لسنة ٢٠٢٠م، ص١٢

[١٩] طقوش، محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، ط١، دار النفائس، ٢٠٠٣م، ص٤٦٦-٤٦٧

[٢٠] حسن، نادى محمود، التطرف الفكري، أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين، ص٣

[٢١] سورة الأعراف، الآية ٣٢

[٢٢] سورة القرية، الآية ٢٧٥

[٢٣] بابير، نقض فكرة التطرف، ص٣٠

[٢٤] السدلان، صالح بن غانم، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، ٢٠٠٨، كتاب الكتروني، ص١٠

[٢٥] المبارك، راشد، التطرف خبز عالمي، ط١، دار القلم، (دمشق، ٢٠٠٦)، ص١٣٥٠١٣٦

[٢٦] جمعة، محمد حسن احمد، مؤسسات التعليم الثانوي العام ودورها في التصدي لظاهرة التطرف الفكري دراسة تحليلية، مجلة العلوم التربوية، العدد ٢٣، للسنة ٢٠١٥م، ص٣٨٩

[٢٧] حبيب، محمد محمود، الموسوعة النفسية في القضايا المجتمعية علم نفس التطرف، ط١، شبكة الالوكة، ج١، ص٢٣

[٢٨] المبارك، التطرف خبز عالمي، ص١٤٤

[٢٩] المعايطة، الإرهاب والتطرف الفكري، المفهوم، الدافع، سبل المواجهة، ص١٢-١٣

[٣٠] العقيدي، حازم، كيفية صناعة التطرف... التنشئة السياسية ودورها، ط١، العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠١٦)، ص٢٤

[٣١] حسن، التطرف الفكري، أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة، ص٤

[٣٢] المبارك، التطرف خبز عالمي، ص١٢٦-١٢٧

[٣٣] حيدر، خليل علي، اعتدال ام تطرف تأملات نقدية في تيار الوسطية الإسلامية، ط١، دار قرطاس للنشر، (الكويت، ١٩٩٨م)، ص ١٩

(٣٤) المحيميد، إبراهيم صالح العبد الله، القصة الكاملة لخوارج عصرنا، ط١، مكتبة دارالبرازي، (سوريا، ١٤٣٦هـ)، ص١٢

(٣٥) بابير، نقض فكرة التطرف، ص٤٤-٤٧

(٣٦) المعايطة، الإرهاب والتطرف الفكري، ص١١

(٣٧) العك، خالد عبد الرحمن، عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة، ط١، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، ١٩٩٧م)، ص١١٦

(٣٨) سينشتاين، كاس ر، الطريق الى التطرف اتحاد العقول وانقسامها، ترجمة سميحة دويدار، ط١، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠١٤)، ص١٦

(٣٩) حبيب، الموسوعة النفسية في القضايا المجتمعية علم نفس التطرف، ج١، ص٤٢

(٤٠) الخادمي، نور الدين بن مختار وحسنة، عمر عبيد، ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الاثار الى معالجة الأسباب، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (قطر، ٢٠١٥)، ج٢، ص١٥

(٤١) سلمان، هدى محمد، دور المناهج التربوية وطرائق التدريس في التنمية البيئية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ٤٠، السنة ٢٠١٤، ص١٨٧

(٤٢) المطيري، فيصل بن فرج، استراتيجية مقترحة لتفعيل دور المنهج المدرسي في مواجهة التطرف، المجلة الدولية للبحوث التربوية، جامعة الامارات، العدد ٢، المجلد ٤١، السنة ٢٠١٧، ص٢٠٤-٢٠٥

(٤٣) الراصد، هل تراجع خطر التطرف والغلو وداعش، العدد ١٧٠، السنة ١٤٣٨هـ، ص٢

(٤٤) بهجات، رفعت، المناهج الدراسية التحديات المعاصرة وفرص النجاح، ط١، عالم الكتب، (القاهرة، ٢٠١٣م)، ص١٣

(٤٥) الوكيل، حلمي احمد، تطوير المناهج أسبابه-اسسه-اساليبه-خطواته-معوقاته، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، ١٩٩١م)، ص٢٣

(٤٦) عبد السلام، جعيجع، فاعلية المناهج الدراسية الجديدة في تنمية المفاهيم الفلسفية دراسة ميدانية على أساتذة الفلسفة في ولايتي: المسيلة وتيبازة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية مقدمة الى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩م، ص٢٧

(٤٧) الهليل، عبد العزيز بن عبد الرحمن، مؤشرات التطرف لدى الشباب دراسة ميدانية: اقتصادية واجتماعية ونفسية وفكرية، ط١، مركز دلائل، (الرياض، ١٤٣٧هـ)، ص٤٥

قائمة المصادر والمراجع والدوريات

القرآن الكريم

اولاً: المصادر العربية القديمة

١-الجوهري، ابو نصر أسماعيل بن حماد الفارابي (٣٩٣هـ -١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين (بيروت، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).

٢-ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت٣٢١هـ -٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٨٧م).

ثانياً: المراجع الحديثة

٣-بابير، علي، نقض فكرة التطرف، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٦م.

٤-بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ط٣، وكالة المطبوعات، (الكويت، ١٩٧٧).

٥-بهجات، رفعت، المناهج الدراسية التحديات المعاصرة وفرص النجاح، ط١، عالم الكتب، (القاهرة، ٢٠١٣م).

٦-جبل، محمد حسن حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، ط١، مكتبة الآداب (القاهرة، ٢٠١٠ م).

٧-حبيب، محمد محمود، الموسوعة النفسية في القضايا المجتمعية علم نفس التطرف، ط١، شبكة الالوكة.

٨-حيدر، خليل علي، اعتدال ام تطرف تأملات نقدية في تيار الوسطية الإسلامية، ط١، دار قرطاس للنشر، (الكويت، ١٩٩٨م).

٩-الخادمي، نور الدين بن مختار وحسنة، عمر عبيد، ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الاثار الى معالجة الأسباب، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (قطر، ٢٠١٥).

١٠-الخطيب، احمد، منهج البحث العلمي بين الاتباع والابداع، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، ٢٠٠٩).

١١-السدلان، صالح بن غانم، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، ٢٠٠٨، كتاب الكتروني.

٢١-سكا، عمر، نقد الأديان عند ابي الريحان البيروني، ط١، نماء للبحوث والدراسات، (القاهرة، ٢٠٢١).

١٣-سينشتاين، كاس ر، الطريق الى التطرف اتحاد العقول وانقسامها، ترجمة سميحة دويدار، ط١، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠١٤).

١٤-طقوش، محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، ط١، دار النفائس، ٢٠٠٣م.

١٥-عبد السلام، محمد، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، ٢٠٢٠.

١٦-عبد الماجد، حامد، مقدمة في ومنهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، دار الجامعة للطباعة والنشر، (القاهرة، ٢٠٠٠).

١٧-عبد المعطي، حسن مصطفى وقناوي، هدى محمد، علم نفس النمو، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

١٨-العقيدي، حازم، كيفية صناعة التطرف... التنشئة السياسية ودورها، ط١، العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠١٦).

١٩-العك، خالد عبد الرحمن، عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة، ط١، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، ١٩٩٧م).

٢٠-عمر، احمد مختار عبد الحميد(ت١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢١-المبارك، راشد، التطرف خبز عالمي، ط١، دار القلم، (دمشق، ٢٠٠٦).

٢٢-مجمع اللغة العربية إبراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة.

٢٣-المحيميد، إبراهيم صالح العبد الله، القصة الكاملة لخوارج عصرنا، ط١، مكتبة دار البرازي، (سوريا، ١٤٣٦هـ).

٢٤-الهليل، عبد العزيز بن عبد الرحمن، مؤشرات التطرف لدى الشباب دراسة ميدانية: اقتصادية واجتماعية ونفسية وفكرية، ط١، مركز دلائل، (الرياض، ١٤٣٧هـ).

٢٥-الوكيل، حلمي احمد، تطوير المناهج أسبابه-اسسه-اساليبه-خطواته-معوقاته، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، ١٩٩١م).

ثالثاً: المجلات والدوريات

٢٦-جمعة، محمد حسن احمد، مؤسسات التعليم الثانوي العام ودورها في التصدي لظاهرة التطرف الفكري دراسة تحليلية، مجلة العلوم التربوية، العدد ٢٣، للسنة ٢٠١٥م.

٢٧-حسن، نادى محمود، التطرف الفكري، أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين.

٢٨-الراصد، هل تراجع خطر التطرف والغلو وداعش، العدد ١٧٠، السنة ١٤٣٨هـ.

٢٩-سلمان، هدى محمد، دور المناهج التربوية وطرائق التدريس في التنمية البيئية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ٤٠، السنة ٢٠١٤.

٣٠-مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد الحادي والثلاثون، ٢٠١٥.

٣١-المطيري، فيصل بن فرج، استراتيجية مقترحة لتفعيل دور المنهج المدرسي في مواجهة التطرف، المجلة الدولية للبحوث التربوية، جامعة الامارات، العدد ٢، المجلد ٤١، السنة ٢٠١٧.

٣٢-المعايطة، حمزة والزعبي، مخلد، الإرهاب والتطرف الفكري، المفهوم، الدافع، سبل المواجهة، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد ٢٣، لسنة ٢٠٢٠م.

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

٣٣-عبد السلام، جعيجع، فاعلية المناهج الدراسية الجديدة في تنمية المفاهيم الفلسفية دراسة ميدانية على أساتذة الفلسفة في ولايتي: المسيلة وتيبازة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية مقدمة الى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩م.

٣٤-فوزية، هوشات، مقياس منهجية البحث العلمي ١، كلية الحقوق، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة١، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، ٢٠٢١-٢٠٢٢.